الإبادة الجماعية في حلبجة

م.م لمى ابراهيم عزيز
Lumaibraheem81@gmail.com
كلية الامام الكاظم (ع)/واسط

(مُلَخَّصُ البَحث)

حلبجة هي مدينة عراقية تقع في إقليم كردستان العراق وبالقرب من الحدود الايرانية، وتبعد عنها حوالي ٨- ١٠ أميال ، وتبعد عن بغداد ١٥٠ ميلا، وتقع في الجنوب الشرقي لمدينة السليمانية .وهي من المدن المهمة ،إذ تحتوي على الكثير من المساجد ،والمراقد، والأضرحة تعرضت هذه المدينة سنة ١٩٨٥ الى القصف الجوي للنظام السابق ،إذ تم قصف أكثر من ٤٥٠ قرية كردية ،واعدام ٣٠٠ مواطن في شهر واحد ، واستعمال الأسلحة الكيمياوية المحرمة دوليا ،و استمرت انتهاكات النظام العراقي لحقوق الإنسان لتبلغ أوجها سنة ١٩٨٨ والتي عرفت بأحداث حلبجة والتي سوف يكون موضوع بحثنا هذا مجزرة حلبجة التي جرت أواخر حرب الخليج الأولى أو ما يعرف بالحرب العراقية الايرانية من ١٦-١٧ مارس ١٩٨٨ ،وقتل المدنيين الأكراد ،و استعملت ضدهم الأسلحة الكيمياوية ،وآثار حرب الخليج الاولى ،واختراق المعاهدة الدولية وذلك عبر استعمال الأسلحة الكيمياوية الممنوعة دوليا .وكذلك التقارير الدولية بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في حلبجة الذي خلف حوالي ٥٠٠٠ شهيد معظمهم من سكنة المنطقة ،وسوف نوضح ايضا على من تقع مسؤولية أحداث حلبجة، ويمكن عرض الحقيقة عن طريق الوثائق والأدلة التحريرية في قضية حلبجة ،إذ تتضمن هذه الوثائق معلومات خاصة بالأسلحة الكيماوية و بخط اليد وليس بآلة طابعة تهربا من المسؤولية ،وتتحدث الوثيقة عن إنتاج النظام السابق للعوامل الكيمياوية وتكديسها ، ونية النظام السابق لتوجيه الضربة لها عند الحاجة الضرورية، فضلا عن وثائق أخرى سوف نتطرق لها عبر البحث، كذلك ملحق بأسماء عدد من الشركات المتورطة في تجهيز الحكومة آنذاك بالأسلحة غير التقليدية ومنها :الأسلحة الصاروخية ،والمواد الكيمياوية ،والتكنلوجية المتطورة وهذا واضح جدا في انتهاك الحقوق الانسانية بأساليب ووسائل قمعية في غاية الهمجية، وقد أصبح شمال العراق مسرحا لهذه الجرائم التي أخذت تتناقل بين :وكالات الصحافة العالمية ،وشاشات التلفزيون ،ومقالات وصور وأفلام وثائقية تعبر عن هول المصيبة وحجم المأساة. واستنادا الى مجموعة كبيرة من الوثائق والمستندات الدولية المعروفة وما تعرضت له حلبجة صنفت ضمن مفهوم حروب الإبادة الجماعية ، فهذا النوع

من الحروب لا تحضره القوانين والشرائع الدولية كافة فقط بل وأبسط قواعد السلوك والتعامل الانساني والحضاري بين أناس ينتمون إلى الجنس البشري

كما سوف نبين قضية حلبجة في أروقة مجلس النواب العراقي والتي كانت من خلال جلسة يوم ٢٠١١/٣/٧ الخاصة بالدورة الانتخابية الثانية للسنة التشريعية الأولى الفصل التشريعي الثاني بمجلس النواب العراقي المنعقد في بغداد بتقديم مقترح قرار إلى مجلس النواب يتعلق بموقف مجلس النواب حول جريمة قصف حلبجة بالأسلحة الكيمياوية

وفي الختام اتمنى ان ينال هذا الملخص استحسانكم

الكلمات المفتاحية: مدينة حلبجة، الهجوم على حلبجة، معنى الإبادة الجماعية، العقوبات القانونية، الوثائق والأدلة التحريرية في قضية حلبجة

ملحق بأسماء عدد من الشركات التي ساعدت الصناعة الكيمياوية العراقية

حلبجة في أروقة مجلس النواب العراقي مرور ٣٣ عاما على حلبجة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين

أما بعد ...

يعد موضوع الإبادة الجماعية من الموضوعات المهمة التي تستحق الدراسة والبحث وذلك لأهميته الكبيرة . والأكراد هم جماعة قومية ،وحدتها عوامل :الجغرافية ،والعرق، والدين، ومزقها التاريخ ،والمصالح الدولية ؛لذلك كانت من أهم القضايا التي عرضت على منبر المنظمة الأممية هي قضية انتهاكات حقوق الأكراد في العراق

وقد تناولنا في بحثنا هذا تحديدا مدينة حلبجة تحت عنوان (الإبادة الجماعية في حلبجة) والذي تطرقت فيه الى مدينة حلبجة من حيث الأهمية ،والموقع الجغرافي للمدينة، وكذلك الهجوم على المدينة ،إذ أوضحنا أنه تم استهداف المدينة ،وكيف كان القصف الجوي المستمر على سكان المدينة ،وفزع الناس والمشاهد المرعبة التي لم يعهدوا مشاهدتها من قبل.وأوضحنا معنى الإبادة الجماعية ،وما العقوبات القانونية، و صلاحيات المنظمات الدولية المعنية واختصاصها ، وتطرقت إلى الوثائق والأدلة التحريرية في قضية حلبجة . وأسماء الشركات المتورطة في تجهيز النظام بالأسلحة غير التقليدية ،ومن الموضوعات الأخرى حلبجة في أروقة مجلس النواب العراقي ،وكيفية مناقشة الموضوع والاتفاق والمصادقة عليه ، فضلا عن استذكار حادثة حلبجة بين العراقيين على الرغم من مرور أكثر من ثلاثة عقود

مدينة حلبجة

تقع مدينة حلبجة في شمال العراق على خط طول ٤٦ درجة شرقا ، وبين خطي عرض (٣٥- ٣٦) شمالاً ،وتبعد ٨٣ كم عن مدينة السليمانية جنوبا وعلى بعد (١٦كم) من الحدود الايرانية ،وتحتل مساحتها الجزء الشرقي من سهل شهرزور ،وهي في الجزء المرتفع من السهل على ارتفاع ٧٢٦ م عن مستوى سطح البحر . كانت مساحة القضاء عام ١٩٥٢ (٣١٥٣ كم٢) ولكن نتيجة التغيرات والأوضاع الحاصلة باستمرار في المنطقة أصبحت مساحتها في عام ٢٠٠٥ (٧٩٦كم٢) ،وبهذا تحتل (٩,١ %) من مساحة محافظة السليمانية . كما تحيطها سلاسل جبلية من ثلاث جهات، وهي أرض خصبة للزراعة وتربية المواشي ،فضلا عن مناطق سياحية عدة صيفية وشتوية يتوجه إليها سنويا عدد كبير من السياح ، ففيها مصايف مثل: (احمد اوا ، وجاوبك ، وعبابيلي ، وكولان ، اويسر ، بيارة ، سازان .... الخ) و مدينة حلبجة من المدن التي تحتوي على عدد من المساجد ،والمراقد، والأضرحة . ويقدر عدد سكان محافظة حلبجة ما يقارب ١٨٦ ألف نسمة[1]

الهجوم على حلبجة

في مساء اليوم ١٩٨٨/٣/١٥ هدأت الأمور في الأجواء وضواحي حلبجة ومداخلها، وبدأ الناس بالخروج والاستطلاع ؛بغية معرفة مصير الآخرين بعد ثلاثة أيام من القصف المستمر فكانت مناظر المدينة أشبه ما تكون بكائن متعب تحت وطأة عاصفة ترابية هبت عليه وحرمته من نور الشمس وهكذا اهلها وكأنهم تنفسوا الصعداء وهم يتطلعون الى مصير مجهول مليء بالتساؤلات والحيرة من ردة فعل قوات النظام التي عرفت بقساوتها حيال المدنيين والمدن الامنة .[2]وفي الصباح الباكر من يوم ١٩٨٨/٣/١٦ بدأ الناس بالخروج إلى أعمالهم، وفتحت الدكاكين والأسواق ، وملئت الشوارع بالمارة والمتجولين وملامح وجوههم توحي بالحذر والانتقام ، وبعد الساعة الحادية عشر صباحا تحركت أجواء المدينة تحت وطأة أزيز الطائرات بصوت مرتفع يصم الآذان مصحوبا بانفجارات ضخمة استهدفت مركز المدينة والمحلات ،وارتفعت أصوات النداء والاستغاثة من أعمدة الدخان السوداء المنبعثة من أماكن الانفجار ،كان القصف شديدا ومدويا لم يستغرق سوى بضع دقائق لكنه خلف آثارا تدميرية كبيرة ،إذ حول محلات بأكملها إلى دمار ،ومباني منهارة على أصحابها وقعت الضحايا تحت الأنقاض، وغطى سماء المدينة دخان اسود قاتم ،لم يستغرق الأمر لحظات حتى جاءت أسراب أخرى من الطائرات وقذفت بحمولتها الهائلة من القنابل الثقيلة على سكان المدينة وتعمدت مركز المدينة وبقيت احيائها فلم تترك حيا سكنيا أو تجمعا بشريا إلا وأمطرتها بوابل من القنابل المتفجرة والصواريخ فغرقت المدينة بأهلها بين الأنقاض،

والدخان، وأصوات الانفجارات ،وآهات الجرحى، وبكاء الاطفال ،وتحطمت أبواب البيوت، وزجاجات النوافذ، وتشققت جدران البيوت وملاجئ الجيران التي لم تعد تحميهم من اصوات الانفجارات الهائلة والقصف الوحشي المدر الذي شمل أنحاء المدينة من دون استثناء [3]

وكان القصف الجوي مستمرا على سكان المدينة حتى الساعة الثانية بعد الظهر، وقد خرج الآلاف من أهلها الى الطرق الخارجية متجهين إلى قرى أخرى ،وكانت تجمعاتهم تتراءى للأعين المجردة وكأنهم قوافل نزوح جماعية مشتتة تهرب من قدر الموت فلا يمكن أن توصف هذه الأحداث بأسطر أو أبيات أو زاوية صور غير متكاملة وإنما المشهد كان متكاملا للأعين المجردة ، أما القسم الآخر من العوائل المدنيين فآثروا البقاء في ملاجئهم معتقدين أن هذه الملاجئ تحميهم من رذاذ العلقم ، لكنها لم تكن كذلك فسبقهم إليها قدر الموت، وبدأت الطائرات بالغارات الجوية مرة أخرى لكنها كانت تحمل بين جنبات أجنحتها سموم الموت وجريمة العصر [4] وفزع الناس من رؤية المشاهد المرعبة التي لم يعهدوا مشاهدتها من قبل ،موت جماعي ،وسقوط سريع ،وحركات عشوائية مجنونة للبعض الآخر، وصيحات واستغاثات جماعية مع وجود دخان متميز باللون الأصفر والأبيض والأحمر، ورائحة نتنة أشبه برائحة الثوم والفاكهة المتعفنة، مشاهد أقرب إلى الحلم منها الى الواقع ، ملئت البيوت والشوارع الرئيسة بجثث الأطفال والنساء والعوائل وهي تحضن بعضها بعضا تبدو وكأنها مشهد الوداع الأخير لموت جماعي ،وكانت أعينهم تنظر إلى الفاعل وهو يقول (بأي ذنب قتلتني) أما مشاهد الصور التي التقطتها عدسات الكاميرا من الصحفيين الأجانب فقد صوروا زوايا جثث متعفنة تظهر مشاهد أليمة ومحزنة، وتدل على وحشية مرتكبيها،وعدم إحساس المسؤولين العسكريين في وقتها ،و تأنيب الضمير أو محاسبة الوجدان أو الالتزام بشريعة السماء وقوانين الأرض [5]، حتى الاتفاقيات التي دخل العراق فيها بوصفه عضوا بعدم استعمال الأسلحة الخانقة والسموم القاتلة ، موت جماعي داخل المدينة وخارجها وعلى الطرق المؤدية إلى القرى المجاورة ولاسيما الطريق المؤدي إلى قرية (عنب) إذ كانت الطائرات القاصفة تتعقب العوائل الى مصيرها المحتوم في تلك القرية الجميلة، وقذفت على رؤوسهم عشرات القنابل الكيماوية السامة ، ووثقت الصور الفوتوغرافية ،وأقراص الفيديو تلك المشاهد، وحالات الموت الجماعي ،وهروب النساء والاطفال وهم يتساقطون تحت سموم الغازات الخانقة على الطرقات الخارجية . فقرار الموت الجماعي الصادر من النظام البائد بموجب القرار المرقم ١٦٠ والجيش والقوات الجوية والاستخبارات العامة التي أفهمت القادة العسكريين بأن الحلبجيين خانوا أرضهم ،وإن حلبجة وأرضها قذرة يجب ان تزال من الوجود فقصفوا :البيوت ،والملاجيء ،والطرق، والبساتين، والوديان ،وسفوح

الجبال وقمعها بالغازات السامة ؛بغية قتل الأحياء . وهكذا مات الأحياء فلم يسلم إنسان أو حيوان إلا من قدرت له الحياة [6] إن مدينة حلبجة تمثل جرحا تاريخيا و أهلها بتسامحهم ومحبتهم هم درس بليغ آخر نتعلم منه ونعلم أجيالنا القادمة

شن النظام حملة قمع عميقة وحملات توطين قسري للسكان في المناطق الريفية ،وقد بلغت ذروة هذه الحملات سنة ١٩٨٨ ففرضت حشود القوات المسلحة العراقية والقوات الأمنية سيطرتها على المناطق الرئيسة التي أعلنت مناطق محظورة في عام ١٩٨٧ وافق جميع سكانها بمن فيهم النساء والأطفال وهلك ٥٠٠٠ شخص على أقل تقدير اذا لم نقل ١٠ آلاف التي نفذت منها بواسطة الحكومة بالقرب من المدن الكبرى ، كما اضطرت الأحزاب الكردية إلى اللجوء للمناطق الجبلية [7]

لقد تم العمل على ترحيل سكان القرى، وكانت مدينة حلبجة مدينة ناشطة تنبض بالحركة ثقافيا وسياسيا فلم تكن تكتفي بالنظر المجرد الى تلك الأحداث بل كانت: تراقب ،وتفكر، وتنقد ،وتسأل المسؤولين الأمنيين والعسكريين حول تلك الإجراءات وجواب المسؤولين والحكوميين ،كانت مهيأة وحاضرة ،إذ كانت الأجوبة لمنع المخربين وعملاء إيران من دخول العراق لكنها تبدو إجابات أمنية أكثر من كونها منطقية؛ لأن المنطقة كانت آمنة ولم يحدث فيها نشاط عسكري يذكر سوى بعض المناوشات العسكرية[8]

وكانت المروحيات الحربية تحوم في سماء المناطق المرحلة تقضي على كل كائن حي في تلك المناطق وقد جرت حوادث ومآسي عدة لمواطنين عادوا إلى بساتينهم من دون تقدير العواقب ،فقدموا حياتهم ثمن تلك العودة، وقد استشعر الحلبجيون أن هذه السياسة الأمنية العسكرية المغلقة هي بداية لخطوات عسكرية أخرى قد تصل اليهم وتحرمهم في يوم من الأيام من مدينتهم ،و حصل هذا فعلا بعد ضربهم بالأسلحة الكيمياوية فقد فقدوا مدينتهم وكل ما يملكون .[9]

معنى الإبادة الجماعية :

ما التعريف العلمي الدقيق والصحيح لجريمة الإبادة الجماعية

ففي الموسوعة الحقوقية السوفيتية :

الإبادة الجماعية مؤلفة من كلمتين :

أولا : اغريقية وتعني قبيلة ، عشيرة

ثانيا : لاتينية وتعني القتل – أحد أشكال الجرائم الدولية وتتلخص في التصفية الجسدية لمجموعات كاملة من السكان بحسب السمات العرقية ،والقومية ،والدينية . [10]

أما في قاموس القانون الدولي فتعرف

الإبادة الجماعية: إنها أعمال ترتكب بقصد القضاء الكامل أو الجزئي على مجموعة ما سواء أكانت قومية أم عرقية أم دينية ، ومن المتعارف عليه أن الإبادة الجماعية تنتمي الى مجموعة من الجرائم الدولية[11]

وقد وصفت المنظمات الدولية بإن الإبادة الجماعية أهم هجوم فيه هو هجوم السلاح الكيمياوي الفتاك [12]فإن الإبادة الجماعية ظاهرة قاسية تمارسها السلطات السياسية الحكومية من دون سند قانوني ، وهي تخرج عن دائرة اختصاص القانون الجنائي كأشخاص ذو شخصية فردية ،وتنتقل المسؤولية الى الحكومة بأسرها كعضو مشارك في الحياة الدولية [13]

وتم ارتكاب هذه الجريمة ضد سكان شمال العراق التي تستوجب القصاص العادل من المجتمع الدولي ولاسيما من الأجهزة والهيئات المختصة التابعة للأمم المتحدة ولاسيما مجلس الأمن الدولي [14]والمعاهدة الدولية لعام ١٩٤٨ التي تحذر من الإبادة الجماعية، وإنزال العقاب بمرتكبيها،فتشير المادة الأولى للاتفاقية المذكورة إذا ارتكبت الإبادة الجماعية سواء أكانت في أوقات الحرب أو السلم فتعد احدى الجرائم التي تخترق قواعد القانون الدولي وهي تلتزم بإنزال إجراءات التحذير وإنزال العقاب بمرتكبيها. [15]

فمدينة حلبجة الشهيدة التي تعرضت للقصف الكيمياوي ذهب ضحيتها آلاف السكان المدنيين العزل [16]، فهذه الجرائم هي من جهة نظر القانون الدولي المعاصر تعد جرائم ضد الجنس البشري ؛لأنها تهدف الى القضاء على سكان المنطقة جسديا وهي جرائم دولية تحضرها قواعد ومبادئ القانون الدولي المعاصر [17]

العقوبات القانونية

إن ما ارتكب ضد سكان مدينة حلبجة وسكان شمال العراق يخرج تماما عن اختصاص القانون الداخلي، وتدخل ضمن صلاحيات المنظمات الدولية والإنسانية واختصاصها [18] فسياسة الأرض المحروقة التي اتبعها النظام العراقي في شمال العراق، و إبادة سكان المنطقة بواسطة الأسلحة الكيمياوية المحرمة دوليا تعد من صلاحيات المنظمات الدولية المعنية واختصاصها مثل :منظمة الأمم المتحدة ،واللجنة الدولية الدائمة لحقوق الإنسان ،ومنظمة العمل الدولية ،ومنظمة العفو الدولية ،ومنظمة اليونسكو، ومنظمة الصحة العالمية ،وغيرها هذا التصريح واضح عبر الوثائق الدولية ذات الطابع العام والشامل ،وكذلك آراء بعض الفقهاء في مجال القانون المعاصر.[19]فتعد هذه الجرائم خرقا فاضحا للمعاهدات والشرائع الدولية كافة في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان. [20]

ويسمح القانون الدولي المعاصر بمحاكمة الأفراد المتهمين بارتكاب جرائم دولية بغض النظر عن المناصب والمراكز القيادية التي يشغلونها في الحكومة . فتقول المادة الرابعة من

الاتفاقية الدولية حول التحذير من جريمة إبادة الناس بالجملة ،وإنزال العقاب بمرتكبيها ما يأتي: يجب إنزال العقاب بالأشخاص المتهمين بارتكاب هذه الجرائم بغض النظر عن كونهم أعضاء في الحكومة أو موظفين أو أشخاص مستقلين. [21]

إن القصف الكيمياوي لمدينة حلبجة يعد جريمة يندى لها جبين التاريخ ،وتعد وشم عار على جبين الديمقراطية الغربية التي تتغنى بحقوق الإنسان .إن استعمال النظام البائد الأسلحة الكيماوية في مدينة حلبجة في آذار ١٩٨٨ تحتوي على حقيقة مرة ،إذ إن الدوائر الغربية بقيت ترفض إدانة النظام على الرغم من علمها باستعمال الأسلحة الكيمياوية في قتل خمسة آلاف مواطن كردي عراقي . بل حاولت ان ترمي هذه التهمة على ايران ولم تفلح في مسعاها .وكان يهمها أن يخرج النظام البائد من حربه مع إيران من دون خسائر كبيرة علما ان دولا مثل: فرنسا وألمانيا وغيرها كان لها الدور الأساس في إمداد النظام بالإمكانيات الكيمياوية والبايولوجية. [22]

الوثائق والأدلة التحريرية في قضية حلبجة :

تم العثور على وثائق عدة التي تؤكد إدانة النظام السابق في استعمال الأسلحة الكيمياوية، وتوجيه ضربة واسعة عند الضرورة ،وبذل الجهود الممكنة كافة في تصنيع العوامل السامة بكميات كبيرة و بأسرع ما يمكن لاستعمالها عنصر ردع مباغت تجاه الحشود البشرية المعادية، هذا ما جاء في نص الوثيقة[23]،إذ كانت تكتب الوثيقة بخط اليد ،ولا تحمل اسم القائد العام للقوات المسلحة، وكان النظام قد أكد على كتابة المعلومات الخاصة بالأسلحة الكيمياوية بخط اليد وليس بآلة طابعة تهربا من المسؤولية . تتحدث الوثيقة عن تكديس العراق للعوامل الكيمياوية ،ونية القيادة العراقية لتوجيه الضربة عند الضرورة.[24]

ومن الوثائق الأخرى التي كانت تحت بعنوان (توجيهات)، إذ كانت هذه الوثيقة تسرع القوة بالتقدم فورا ،وتنظم بشكل جحافل ألوية و مقدمات (مقدمة، ومؤخرة، وجنبات وتقسم وتبقى قوة في مؤخرة القطاعات مع الدبابات وجاء فيها أيضا يتم قصف حافات قصبة حلبجة، ومنطقة كاني كرويشكان ،ووادي ظلم ،وخور هال خلال عملية التقدم للقوة ،مع تأمين الأعتدة والأرزاق بما يكفي القطعات في منطقة أحمد برندة.[25]

ويتضح لنا أن تاريخ صدور الوثيقة هو نفس تاريخ ضرب حلبجة وضواحيها بالأسلحة الكيمياوية ،وأسماء جميع الأماكن الواردة فيها هي ضمن منطقة جبلية ومنها: خورمال وهي ناحية تابعة لحلبجة .

أما من الوثائق الأخرى والتي جاءت بعنوان (توجيهات) ايضا وبتاريخ ٢٠ آذار ١٩٨٨ والتي فيها توجيهات عدة [26]. وهذه الوثيقة تأتي بعد ارتكاب اخطاء عسكرية في حلبجة وفي مناطق أخرى ،إذ ادى الى انكشاف أمر السلاح الكيمياوي الخطير ، فأتت هذه الوثيقة للتنبيه إلى خطورة انكشاف هذا الأمر مرة ثانية .كما جاء في الوثيقة اشتراك جميع قطعات الجيش في ضرب العدو باتجاه الشرق والمقصود الحدود الجنوبية لحلبجة المتمثلة بجبال (بالامبو)، و(شميران)، وجاءت كلمة (العتاد الخاص) في الوثيقة التي يقصد بها السلاح الكيمياوي المستعمل في حلبجة وبقية القصبات الأخرى.[27]

ومما جاء في بقية الوثائق فبعضها يحتوي على رموز وأرقام لم يتم حلها على الرغم من محاولات عدة وفي أثناء المحاكمة واستشارة العسكريين ولكن هناك بعضا منها مفهومة. كذلك الوثيقة مذيلة بثلاثة تواقيع وهامش ، وفي هذه الوثيقة إشارة واضحة لاعطاء الأسبقية لجبهة الفيلق الأول[28] ، ووثيقة أخرى تعطي الموافقة بضرب العدو بالعتاد الخاص، والمدفعية ،وطيران الجيش ،والقوة الجوية ،ووثيقة أخرى كانت تحتوي على أسماء ومواقع وأرقام محدودة تقع جميعها في محيط حلبجة باستثناء (ديزلي) الواقعة في الجانب الإيراني ومنطقة (ماوت) الواقعة شمال مدينة السليمانية فقد تحدثت الوثيقة عن ضربة جوية تقليدية والمقصود بها :ضربات بالقذائف ،والقنابل، والصواريخ العادية المستعملة في الحروب الكلاسيكية (من دون الأسلحة الكيمياوية)[29]، فضلا عن وثائق عديدة لا يسع ذكرها هنا .

ملحق بأسماء عدد من الشركات التي ساعدت الصناعة الكيمياوية العراقية :

إن ما تعرضت له مدينة حلبجة من الغازات السامة التي أنتجتها المصانع العراقية وبمساعدة العشرات من الشركات الأجنبية ،إذ قامت هذه الشركات ببناء المنشأة والتي كانت تنتج تلك المواد وتزودها بالمواد الأولية التي تصنع منها الأسلحة الكيمياوية .

حدد ملف (ميدل ايست رايت بروجيكت) اسماء عدد من الشركات المتورطة في تجهيز العراق بالأسلحة غير التقليدية منها :الأسلحة الصاروخية المواد الكيمياوية ، والتكنولوجيا المتطورة ،والأسلحة النووية ، وتخصيب اليورانيوم والمدافع بعيدة المدى[30] .تكشف عن الدولة والشركات التي زودت العراق بها .

ت	اسم الشركة	البلد	النوع	المعدات
1	ايروتش(بيونس ايرس(	النمسا	ص	مجموعة (كونسن) تخطيط صواريخ
2	كونسلت كو	النمسا	ك	ابنية (سعد (16
3	أبنية كاثرائية (ليهانرد(	النمسا	ك	ابنية معدنية ،معامل الاسلحة الكيمياوية
4	نيوبرغر	النمسا	ك	مستلزمات مراجعة المختبرات الكيمياوية
5	دلتا كونسلت	النمسا	ص	تصاميم الصواريخ
6	كومبان (اي ان سي(	سويسرا	ك	انذار السلام الكيمياوي
7	ساجيم	فرنسا	ص	منسق توجيه صواريخ
8	سيب	فرنسا	ص	محرك الصواريخ –ضخ وقود للصواريخ
9	كي دبليويو	المانيا الاتحادية	ن	تقنيات قاعدة معمل السلاح النووي
10	اوكيم	المانيا الاتحاديا	ن	شباك ضخ الوقود مصنوع من اليورانيوم
11	ترانسك انديا	الهند	ك	كاشفة السلاح الكيمياوي
12	شيماديكس	بولونيا	ن	اعمال صيانة معمل معالجة اليورانيوم
13	حدادة تريدنغ	امريكا	ك	كاشفة السلاح الكيمياوي

وغيرها الكثير من الشركات.[31]

حلبجة في أروقة مجلس النواب العراقي :

في جلسة ٢٠١١/٣/١٧ الخاصة بالدورة الانتخابية الثانية ،للسنة التشريعية الأولى الفصل التشريعي الثاني لمجلس النواب المنعقد في بغداد ،تم تقديم مقترح قرار الى مجلس النواب يتعلق بموقف مجلس النواب العراقي حول جريمة حلبجة بالأسلحة الكيمياوية وذلك بعد مناقشة الموضوع يوم ٢٠١١/٣/١٦ ،إذ قدم السادة النواب من جميع الكتل البرلمانية مداخلات عدة حول الحادثة .[32]واستناداً إلى أحكام الفقرة (٥) من المادة ١٣٨ من الدستور وبناء على عرضه لرئاسة المجلس وصادق عليه مجلس النواب في جلسته المرقمة (٤٤) بتاريخ ٢٠١١/٣/١٧ ، قرر مجلس النواب ما يأتي: اعتبار ما تعرض له أهالي حلبجة في ١٩٨٨/٣/١٦ و بالاستناد الى قرار المحكمة الجنائية العراقية العليا الصادر بتاريخ ٢٠١٠/٢/٢٨ واعتبار ما تعرض له أهالي مدينة حلبجة (جريمة إبادة جماعية بكل ما تعنيه من معاني.[33]

وكان وقع القرار قويا و مدويا في الأنحاء ولاسيما أن السادة النواب والنائبات اتفقوا على قضية حلبجة على الرغم من اختلافاتهم المستمرة ، فجمعتهم حلبجة بالآمها ومآسيها، وعد الجريمة إبادة جماعية تعني ثبوت عملية تصفية حقيقية للوجود المادي والمعنوي للشعب الكردي متجلية في حلبجة وحق الشعب الكردي في تقرير مصيره والتعويض بشقيه المادي والأدبي، وطلب تقديم اعتذار رسمي من الدولة ،والتعهد بعدم تكرار هذه الجريمة في أراضي الدولة العراقية وآثار قانونية أخرى .فكان القرار نصرا لإرادة العراقيين ،ودعما كبيرا لذوي الشهداء والضحايا في حلبجة وضواحيها.[34]

مرور ٣٣ عاما على حلبجة

وقد احيا العراقيون الذكرى ٣٣ لفاجعة مدينة حلبجة التي تعرضت لهجوم كيمياوي من النظام السابق في ١٦/آذار/ ١٩٨٨ والتي راح ضحيتها آلاف الشهداء،وقد أكدت القيادات السياسية في مناسبات عدة إن استذكار الشهداء والمصابين ليس فقط مناسبة لتجديد الآم الناجين واحياء ذكرى الشهداء بل ايضا لتعريف الأجيال الحالية الثمن والضريبة الباهظة التي خطت بالدم لينال الشعب العراقي حريته وانعتاقه من الدكتاتورية والاضطهاد . وقد أوضح رئيس الوزراء بكلمة له ان الألم يجب أن يتوقف في العراق ،وأن نصنع الأمل بديلا عنه . يجب أن يكون مستقبل أجيال شعبنا أفضل من ماضيهم مؤكدا أن مسؤولية هذا التحول تقع على عاتقنا وعلى كل متصد للمسؤولية .كما أوضح أن تقديم مبادرة الحوار الوطني هو جوهر هذا الأمل على امتداد وطننا ،ونحتاج الى حوار صريح وشفاف ومسؤول لوقف دوامة الأيام الحزينة . وقال إن الآم الشعوب طالما كان مصدرها الأساس هو غياب قيم الدولة بالاجرام والارهاب والإبادة تجاه الشعب تعني أن قيم الدولة غابت.[35]

الخاتمة

-تعد مدينة حلبجة أول مدينة عراقية تتعرض لسموم الغازات الخانقة والأسلحة الكيمياوية .

-عند اطلاعنا على ماجرى في مدينة حلبجة فقد تبين لنا الاضطهاد العنيف الذي تعرض له أهل المدينة ،والذي خلف مآسي كبيرة ولجوء الآلاف من السكان الى الدول المجاورة والتي تعد أوسع حركة للاجئين وأسرعها في التاريخ

-وصفتها المنظمات بأنها إبادة جماعية وأهم هجوم فيه هو هجوم السلاح الكيمياوي الفتاك والتي تمارسها السلطات السياسية الحكومية من دون سند قانوني

-من التصريح الواضح في الوثائق الدولية ذات الطابع العام والشامل تعد هذه الجرائم خرقا واضحا للمعاهدات والشرائع الدولية في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان كافة

-يسمح القانون الدولي بمحاكمة الأفراد المتهمين بارتكاب جرائم دولية بغض النظر عن المناصب والمراكز القيادية التي يشغلونها في الحكومة

-إن القصف الكيمياوي لمدينة حلبجة جريمة يندى لها جبين التاريخ ووشم عار على جباه الديمقراطية الغربية التي تتغنى بحقوق الإنسان

-إن الوثائق والأدلة الموجودة هو دليل مؤكد وإدانة النظام العراقي باستعماله الأسلحة الكيمياوية

-العثور على عدد من الوثائق المكتوبة بخط اليد وليست بآلة طابعة تهربا من المسؤولية والتي تؤكد الاتفاق المسبق من أجل التعرض لضرب مدينة حلبجة بالأسلحة الكيمياوية

العثور على عدد من أسماء الشركات الأجنبية المتورطة في صناعة الأسلحة الكيمياوية

هوامش البحث

١. بكر حمه صديق ،حلبجة في مواجهة سموم الموت ،ص٢٦،ص٣٦٥ ؛ صحيفة المدى ،مدينة حلبجة تاريخ عريق .

٢ -بكر حمه صديق، حلبجة في مواجهة سموم الموت / ص374

٣ -بكر حمه صديق ،حلبجة في مواجهة سموم الموت / ص.356-375

٤ -بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت / ص376

٥ -بكر حمه صديق ،حلبجة في مواجهة سموم الموت / ص. 377

٦ -بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت / ص . 377

٧ -ختال هاجر ، رسالة ماجستير تدخل الأمم المتحدة لوقف انتهاكات حقوق الإنسان في كردستان العراق عام ١٩٩١ /ص ١١ ؛ اينغاروغ وهانس ريمشا ، الأكراد أطراف في الصراعات الدائرة /ص ؛ ضاحي حسن ، مقال حكاية المذبحة التي حاول الغرب تجاهلها.

٨ -بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت / ص . 21

٩ -بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت / ص . 22

١٠ -احمد خالد عبد القادر ،حرب الإبادة الجماعية /ص. 43-42

١١ -احمد خالد عبد القادر، حرب الابادة الجماعية /ص43

١٢ -محمد العبيدي ، مقال ماذا جرى في مدينة حلبجة عام ١٩٨٨ حقائق لا يعرفها الناطقون بالعربية .

١٣ -أحمد عبد القادر ، حرب الإبادة الجماعية / ص. 42

١٤ -أحمد عبد القادر ،حرب الابادة الجماعية /ص. 44

١٥ -أحمد عبد القادر ، حرب الابادة الجماعية / ص. 44

١٦ -احمد عبد القادر ، حرب الابادة الجماعية / ص . 55
١٧ -أحمد عبد القادر ،حرب الابادة الجماعية /ص . 56
١٨ -أحمد عبد القادر ، حرب الابادة الجماعية /ص. 59
١٩ -أحمد عبد القادر ، حرب الابادة الجماعية / ص . 59
٢٠ -أحمد عبد القادر ، حرب الابادة الجماعية /ص. 60
٢١ -أحمد عبد القادر ،حرب الابادة الجماعية /ص . 66
٢٢ -بكر حمه صديق ، حلبجة مواجهة سموم الموت /ص . 447
٢٣ -بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت / ص . 130
٢٤ -بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت ، ص . 131
٢٥ -بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت /ص . 134
٢٦ -بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت ، ص . 137
٢٧ -بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت / ص . 139
٢٨ -بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت /ص . 143
٢٩ -بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت ، ص . 155
٣٠ -بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت / ص . 455
٣١ -بكر حمة صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت / ص .464
٣٢ -بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت /ص . 607
٣٣ -بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت / ص . 608
٣٤ -بكر حمة صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت . 608 /
٣٥ -محمد الانصاري ،مقال العراقيون يحيون الذكرى الـ ٣٣ لفاجعة حلبجة

قائمة المصادر والمراجعة

١. ـ عارف ، بكر حمه صديق، حلبجة في مواجهة سموم الموت
٢. عبد القادر ، احمد خالد، حرب الابادة الجماعية ضد الشعب العراقي والقانون الدولي المعاصر **1989**
٣. هاجر ، ختال، رسالة ماجستير تدخل الأمم المتحدة لوقف انتهاكات حقوق الإنسان في كردستان العراق عام ١٩٩١ ،جامعة باجي مختار عنابة /كلية الحقوق **2010**
٤. حسن ، ضاحي مقال حكاية المذبحة التي حاول الغرب تجاهلها ،التايمز بي بي سي – لندن /١٨ يناير كانون الثاني . **2010** الموقع **www.bbc.com/arabic**
٥. العبيدي ، محمد مقال ماذا جرى في مدينة حلبجة الكردية ١٩٨٨؟ حقائق لا يعرفها الناطقون بالعربية . **18/10/2010** الموقع http://www.grenc.com/sfiles/sadam/sadam-h.cfm.
٦. صحيفة المدى مقال مدينة حلبجة تاريخ عريق ، العدد ٣٠٣١ في . **14/3/2014**الموقع **https://almad apaper.net**

٧. النصاري، محمد مقال العراقيون يحيون الذكرى الـ ٣٣ لفاجعة حلبجة ، جريدة الصباح ، العدد ٥٠٦٧ في ١٧ آذار . **2021** موقع www.alsabaah.iq
٨. هانس ، اينغاروغ مقال الأكراد أطراف في الصراعات الدائرة في العراق وضحايا لها ، مراسلة يومية نيوزور زيتونغ السويسرية .

Genocide in Halabja

M.M. Lama Ibrahim Aziz
Lumaibrahem81@gmail.com

Halabja:

It is an Iraqi city located in the Kurdistan region of Iraq, near the Iranian border, about 8-10 miles away, 150 miles away from Baghdad and located in the southeast of the city of Sulaymaniyah. It is one of the important cities that contains many mosques, shrines and shrines.

In 1985, this city was subjected to the former regime's aerial bombardment, where more than 450 Kurdish villages were bombed, 300 citizens executed within one month, and internationally prohibited chemical weapons were used.

The Iraqi regime's violations of human rights continued to reach their climax in 1988, which was known as the Halabja events, which will be the subject of our research, the Halabja massacre, which took place at the end of the first Gulf War or what is known as the Iran-Iraq war from 16-17 March 1988, the killing of Kurdish civilians and the use of chemical weapons against them and the effects of a war The first Gulf and the breach of the international treaty through the use of chemical weapons that are banned internationally, as well as international reports on human rights violations in Halabja, which left about 5,000 martyrs, most of whom are residents of the region, and we will also clarify who is responsible for the events of Halabja, and the truth can be highlighted through documents and evidence The editorial in the Halabja case, where these documents included information about chemical weapons in handwriting and not in a printer to evade responsibility. The document talks about the production and accumulation of chemical agents by the former regime and the intention of the former regime to strike them when necessary, in addition to other documents that we will address through the research, There is also an appendix with the names of a number of companies involved in supplying the government at that time with unconventional weapons, including missile weapons and other weapons Chemical materials and advanced technology, and this is very clear in the violation of human rights by extremely barbaric

repressive methods and means, and northern Iraq has become the scene of these crimes that have been circulated between international press agencies and television screens, articles, photos and documentaries expressing the horror of the calamity and the magnitude of the tragedy. Well-known international documents and documents and what Halabja has been exposed to are classified within the concept of genocide wars. This type of war is not attended by all international laws and segments only, but also the simplest rules of behavior and human and civilized interaction between people belonging to the human race.

We will also show the issue of Halabja in the corridors of the Iraqi Parliament, which was during the session on 7/3/2011 of the second electoral cycle, the first legislative year, the second legislative term in the Iraqi Council of Representatives, held in Baghdad, by submitting a proposal to the Council of Representatives regarding the position of the House of Representatives regarding the crime of bombing Halabja with chemical weapons. In conclusion, I hope you will like this summary.

key words :The city of Halabja, The attack on Halabja. The meaning of genocide Legal penalties. Documents and editorial evidence in the Halabja case